الاستعمال يختار الرفع في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو وقد مر
الكلام عليه في ذلك الباب ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا
به نحو فاذا هم خامدون فاذا هم جميع لدينا محضرون فاذا هو خصيم مبين
فاذا هي حية تسعى فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة ولكن المنصوص
جواز حذفه كما مر في باب المبتدا فاذا قلت خرجت فاذا الاسد صح
كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان
الزمان لا يخبر به عن الجثة اللهم الا ان يقدر مضافا محذوفا اي فاذا
حضور الاسد ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به فاذا قلت فاذا القتال
صحت خبريتها عند غير الاخفش او لمجرد الظرفية بدون شرط نحو ائتيك
اذا غربت الشمس واجيئك اذا احمر البسر واذ للماضي وتقع
بعدها الجملتان الاسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل والفعلية سواء
كان فعلها ماضيا لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة او معنى لا لفظا
نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقد اجتمعت الثلاثة
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان
وقيل ظرف لثاني اثنين واستشكل الابدال باختلاف الازمنة

واجيب بان تعاقبهما ينزل لهما منزلة المتحدين واستشكل
اعمال ثاني اثنين بانه ليس فيه معنى فعل اذ هو بمعنى واحد
من اثنين واجيب بان المعمول ظرف فيعمل فيه ما فيه شمة
ما من روايح الفعل مع قبح اذ زيد قام وهو ما يكون فيه عجز
الاسمية فعلية فعلها ماض لان اذ للماضي فايلاؤها الماضي هو الاليق
كما قال ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه استقباحه انه ان قصد
الى الفعلية فالوجه قام زيد وان قصد الى الاسمية فالوجه زيد قائم
فلذلك قبح قولك اذ زيد قائم فان قيل قصد الى الاسمية واتى بالماضي
للدلالة على ان الحكم فيما مضى قيل هذا معلوم من نفس اذ فلا حاجة
الى ايقاع الفعل الماضي لهذا الغرض فان قيل يلزم مثله في اذا زيد
يقوم فيكون مستقبحا ولم يقل به احد قلنا يقوم مفسر لا خبر فليس
اصله الا فراد فيكون الفعل مقدرا بعدها وليست الجملة اسمية
حتى يقال الوجه زيد قائم فان قيل فاذا قلتم بان اذا يصح وقوع المبتدا
بعدها فينبغي ان يستقبح اذا زيد يقوم فالجواب ان يقوم
حينئذ لم يقصد به الدلالة على المستقبل وانما قصد به الدلالة
على الحال على وجه الحكاية فقد صار مجيئه لمعنى لا يوخذ من اذا

Copyright © King Saud University